وقد قدّم بوب وودورد، في كتابه «الحجاب» أو «النقاب»، الذي أُصدر في العام ١٩٨٧، ونشرت صحف عربية عدة ترجمة له قبل صدوره في كتاب مترجم الى العربية، معلومات مثيرة عن اعتماد اسرائيل على معطيات وصور، التقطتها اقمار التجسّس الاميركية، في قصف المفاعل النووي العراقي في حزيران (يونيو) ١٩٨١.

انضمت اسرائيل، رسمياً، الى برنامج «حرب النجوم» في السادس من أيار (مايو) ١٩٨٦ عندما وقّع وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، خلال زيارة كان يقوم بها لواشنطن، مع نظيره الاميركي، كاسبار واينبرغر، على مذكرة تفاهم تتعلق بالمشاركة الاسرائيلية في البحوث الخاصة بالبرنامج(٤). واصبحت اسرائيل، بذلك، الدولة الثالثة في العالم التي تنخرط في البرنامج، بعد بريطانيا (كانون الاول ـ ديسمبر ١٩٨٥) والمانيا الاتحادية (نيسان ـ ابريل ١٩٨٦). وقد اعتبرت مصادر غربية عديدة ان قرار الانضمام الاسرائيلي الى البرنامج هو اكثر أهمية من القرارين، البريطاني والالماني، باعتباره يمد قاعدة برنامج «حرب النجوم» الى خارج نطاق حلف شمال الاطلسي(٥).

وكانت المرة الاولى التي تمّ فيها الكشف عن توجيه الولايات المتحدة دعوة الى اسرائيل للمشاركة في البرنامج جاءت في سياق مقابلة اجرتها صحيفة «لوموند» الفرنسية، في أواخر آذار (مارس) ١٩٨٥، مع كاسبر واينبرغر، قال فيها ان الادارة الاميركية تنوي اشراك اسرائيل، الى جانب شركاء الولايات المتحدة في حلف شمال الاطلسي، في برنامج «حرب النجوم». وبعد ذلك بأيام، نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مسؤولين اسرائيليين قولهم ان الولايات المتحدة وجّهت دعوة رسمية الى اسرائيل في هذا الخصوص، وان الدعوة جاءت في رسالة بعث بها وزير الدفاع الاميركي الى رابين(٦).

وبعد ذلك بدأ المسؤولون والعلماء الاسرائيليون والصحف بالتحدث، علناً، عن الأمر. فقد أعلن رابين، اكثر من مرة، انه يميل الى تلبية دعوة واشنطن الرسمية للمشاركة في برنامج «حرب النجوم». وعموماً ابدى الشريكان الرئيسان في الحكومة الاسرائيلية، الليكود والمعراخ، وسائر القوى الصهيونية رغبة قوية في الاستجابة للدعوة الاميركية. كما ان عدداً غير قليل من العلماء والصحافيين اعربوا عن تأييدهم للدعوة الاميركية، معتبرين ان المشاركة الاسرائيلية في البرنامج تفتح لاسرائيل الطريق الى أحدث التكنولوجيات والمساعدة على وضع حدّ لهجرة الكادر العلمي الاسرائيلي(٧).

اعتبر المحرر السياسي في «هآرتس»، أ. شفايتسير، ان هذه المشاركة تفتح الطريق الى اعداد أصناف غير تقليدية، مدمّرة بشكل خاص، من الاسلحة تحتاج اسرائيل اليها في حربها ضد العرب(٨). وعدّد المحرر العسكري في «عل همشمار»، فيشمان، الفوائد التي ستجنيها اسرائيل من المشاركة في البرنامج بـ : رفع العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة الى مستوى التحالف الكامل؛ وضمان محافظة اسرائيل على تفوّقها العسكري ـ التقني على الاقطار العربية؛ والحصول على مخصصات اضافية للمؤسسات التي تمارس البحث العلمي(٩).

وكتبت «دافار» الاسرائيلية: «ان موضوع تطوير واستخدام اشعة الليزر وبقية الوسائل المتطورة يدخل في برنامج جهاز الامن الاسرائيلي. كما ان الحصول على تمويل أميركي للابحاث يفيد في تطوير الصناعة العسكرية الاسرائيلية. وكذلك يمكن ان يكون مقدمة لتعاون صناعي اميركي ـ اسرائيلي لم نشهده من قبل. لذلك، فالثور الذي ارسله ريغان الى اسرائيل يتمتع بقرون الليزر، ومن الافضل أن نمسك بهذه القرون»(١٠).

وقال د. عاموس كرمئيل، في مقالة له نشرتها «يديعوت احرنوت»، مبدياً حماساً قوياً